معلومات أساسية

يُعرّف زواج الأطفال بأنه أي زواج رسمي أو ارتباط غير رسمي بين طفلة دون سن الثامنة عشرة، وشخص بالغ أو طفل آخر[9]. وفي عام 2015، قدمت الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة لعام 2030، مع تركيز الهدف 5 من أهداف التنمية المستدامة على تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة بحلول عام 2030 والدعوة إلى القضاء على زواج الأطفال على مستوى العالم في إطار الغاية 5-3[10]. ولكن على الرغم من الاهتمام العالمي بهذه الممارسة من الناحية القانونية والاجتماعية، فإنها تستمر في الوجود وتشكل انتهاكاً شائعاً لحقوق الإنسان.

حوالي 650 مليون امرأة ممن هن على قيد الحياة اليوم تزوجن قبل بلوغ سن 18 عاماً، ومعظمهن يعشن في مناطق أفريقيا وجنوب آسيا[11]. ولا تزال عدد الفتيات اللاتي يتزوجن قبل بلوغهن سن 18 عاماً في معظم البلدان في هذه المناطق يزيد عن فتاة من كل ثلاث فتيات، وواحدة من كل خمس فتيات تقريباً تلد طفلها الأول قبل سن 18 عاماً. وأدت جائحة كوفيد-19 إلى تفاقم هذا الحال، حيث ستتعرض 10 ملايين فتاة أخرى، علاوة على الرقم الحالي الذي يعادل 100 مليون فتاة، إلى خطر زواج الأطفال بحلول عام 2030[12]. في المنطقة العربية، تتزوج حوالي واحدة من كل خمس فتيات قبل بلوغها سن 18 عاماً. وعلى الرغم من أن معدل زواج الأطفال في المنطقة العربية قد انخفض خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية، لم يلاحظ أي علامات على إحراز مزيد من التقدم في العقد الماضي[13].

وغالباً ما يديم زواج الأطفال دورة الفقر وانخفاض التعليم وارتفاع الخصوبة وتردي الصحة، مما يعوق تنمية المجتمعات اقتصادياً واجتماعيا. وتأثيره على وجه الخصوص أكبر على الفتيات، لأن الآثار المرتبطة به طويلة الأجل وغالباً ما تتوارثها الأجيال[14]. وعلى الرغم من أن زواج الأطفال قد لا يؤدي إلى عواقب اجتماعية وبيولوجية مماثلة بالنسبة للأولاد، فأنه بالمقابل يجبرهم على إعالة الأسرة قبل الأوان ويؤثر على مسار حياتهم المهنية بسبب الافتقار إلى التعليم. وحاليا، يتزوج 115 مليون فتى ورجل قبل بلوغهم سن 18 عاماً على صعيد العالم، ويتركّز معظمهم في أمريكا الوسطى[15].

عملية إعداد هذه الدراسة هي امتدادٌ للتقرير السابق (المرحلة الأولى) الذي صاغته الإسكوا واليونيسف وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، حول « تكلفة زواج الأطفال وأثره على دورة حياة الفتيات والنساء: أدلّة من الأردن وتونس والعراق ومصر»[16] الذي يحدِّد التكاليف الاجتماعية والصحية والاقتصادية للزواج المبكر في مراحل مختلفة من حياة المرأة. ووجد هذا التقرير أن زواج الأطفال له آثار سلبية على خصوبة الإناث وتعليمهن ومشاركتهن في القوى العاملة ودخلهن، وكذلك على صحة الأطفال المولودين لهؤلاء الأمهات اليافعات. وعلاوة على ذلك، يؤثر زواج الأطفال بشكل مباشر على القدرة على اتخاذ القرارات وعلى انتشار العنف الأسري.

تقرير المرحلة الثانية هذه هو استمرارية للعملية السابقة التي تمحورت حول تقدير تكلفة زواج الأطفال، مع التركيز بشكل خاص في هذا التقرير على التكلفة الاقتصادية الإجمالية لزواج الأطفال. وقد قَدرت الدراسة التكاليف الاقتصادية لزواج الأطفال في 13 دولة في المنطقة العربية[17].